فاعلية أداء الأستاذ الجامعي في الربط بين الوظيفة الأكاديمية وخدمة المجتمع

The Effectiveness of a University Professor's Performance in Linking the Academic Role to Community Service

علي شريف يوسف *
أستاذ محاضر ب، جامعة المسيلة
Ali cherif youcef
MCB, university M'sila,
alicherif.youcef@univ-msila.dz

علي شريف حورية
جامعة المسيلة
Ali cherif houria
university M'sila
alicherif.youcef@univ-msila.dz

السعدية عثمان
أستاذ محاضر أ، جامعة المسيلة
Otmane saadia
MCA, university M'sila,
saadia.otmane@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/06/26 تاريخ القبول: 2025/10/06 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** يهدف هذا المقال الى استعراض الأدوار التي ينتظر من الأستاذ الجامعي القيام بها باعتباره ركيزة أساسية تقوم عليها الجامعة في ممارسة وظائفها الاجتماعية داخل قطاعات مختلفة من المجتمع، إذ تتعدد وظائف الأستاذ الجامعي ، وتتحدد فاعلية أدائه في تحقيق التوازن بين مهامه الأكاديمية التقليدية كالتدريس والبحث في المجال العلمي ، ودوره المتنامي في خدمة المجتمع ، في ضوء التحديات المجتمعية والتحولات التي يشهدها قطاع التعليم العالي ومدى قدرة هذا الأخير على تمكين الأساتذة من أداء مهامهم على أكمل وجه .ومن خلال تعدد وظائفه ومهامه المسطرة والمفوضة من طرف المجتمع والجامعة يقع الأستاذ الجامعي في تراجع أداء وظائفه على حساب بعضها البعض، من بينها الجودة دخال الجامعة، وتعدد أدواره داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

هذه المهام قد تواجهه عدة تحديات وصعوبات منها ما يرتبط بالجامعة من حيث التكوين والهياكل والوسائل والإمكانيات والسياسات، ومنها ما يتعلق به في حد ذاته من خلال طبيعة تكوينه ومدى كفاءته، ووعيه وإيمانه بهذا الدور، ومنها ما يتعلق بالمجتمع وفهمه لمهمة الأستاذ وإعطائه المكانة اللازمة له، وغيرها من التحديات. وعليه يمكن القول حتى يستطيع الأستاذ المزاوجة بين أدائه داخل الجامعة وخارجها وتحقيق الفاعلية في ذلك للنهوض بالمجتمع والمساهمة في تنميته اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا ومعرفيا، من الضروري تفعيل الشراكة بين الجامعة والمجتمع، وتطوير سبل الدعم والتكوين المستمر للأستاذ الجامعي.

- **الكلمات المفتاحية:** الأستاذ الجامعي، التدريس، البحث، الجامعة، المجتمع، الأداء، الدور.

Abstract: This article aims to review the roles that are expected of the university professor as a fundamental pillar upon which the university is based in exercising its social functions within different sectors of society. The functions of the university professor are many, and the effectiveness of his performance is determined by achieving a balance between his traditional academic duties such as teaching and research in the scientific field, and his growing role in serving the community. In light of the societal challenges and transformations taking place in the higher education sector, and the extent to which the sector is able to enable professors to perform their duties to the fullest extent possible, and through the multiplicity of functions and tasks outlined and

*- المؤلف المرسل

delegated by society and the university, university professors are experiencing a decline in the performance of their functions at the expense of others, including the quality of university income and the multiplicity of their roles within the community to which they belong.

These tasks may face several challenges and difficulties, including those related to the university in terms of training, structures, means, capabilities, and policies, and some related to it in itself through the nature of its training, the extent of its efficiency, its awareness and belief in this role, and some related to the community, its understanding of the professor's mission and giving it the necessary status, and other challenges. Therefore, it can be said that in order for the professor to be able to combine his performance inside and outside the university and achieve effectiveness in doing so in order to advance the society and contribute to its social, cultural, economic, political and cognitive development, it is necessary to activate the partnership between the university and the community, and to develop means of support and continuous training for the university professor.

Keywords: A list of up to six keywords should immediately follow the abstract, with the keywords separated by dash, following an alphabetical order.

1- مقدمة:

يمثل الأستاذ الجامعي في دول العالم أحد أهم الفاعلين في التقدم الحضاري للعالم المتطور، وتقوم الكثير من دول العالم على تطوير وتقديم التمويل المادي للجامعة في مساهمة لتفعيل دور الأستاذ الجامعي داخل المجتمع، في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، حيث توليد الفكر والمعرفة المؤهلات التي تحتاجها القطاعات الأخرى، كأولوية للدول المتطور، حيث جاءت هاته الورقة البحثية لإبراز الدور الحقيقي الذي يمارسه الأستاذ الجامعي من خلال التشريعات التي وضعها القانون بموجب تحديد حدود عمل ووظيفة الأستاذ الجامعي، وسعت الجامعة في الوقت الحالي على العمل وإلقاء الضوء على دور الأستاذ الجامعي داخل وخارج الجامعة، لتحقيق التنمية والنهضة بالجودة في التعليم العالي، ولمناقشة الأدوار البارزة والمقننة داخل أسوار الجامعة والأدوار التي يمارسها في مجتمعه.

1-1الإشكالية:

يعيش العالم المعاصر تحولات متسارعة، بفعل الثورة المعرفية الحاصلة، والتي جعلت مكانة الأمم والمجتمعات تحدد من خلال ما تملكه وما تتحكم فيه من العلم والتكنولوجيا وقيمة الابتكارات والاختراعات، والمعرفة التي تنتجها، هذا الأمر الذي جعل الجامعة تتحمل مسؤولية كبرى في إنتاج هذه المعرفة، وتطورها من جهة، ومن جهة أخرى حملها الكثير من المهام والوظائف الأخرى اتجاه

المجتمع والذي بدوره يعيش تحديات كبرى بفعل هذا التحول المعرفي والرقمي وما خلفته العولمة بمظاهرها المختلفة.

فلم تعد وظيفة الجامعة ومهامها تنحصر في التكوين الأكاديمي والبحث العلمي، بقدر ما أصبحت مطالبة بخدمة المجتمع والتفتح عليه، وضرورة ربط برامجها ونشاطاتها وأبحاثها، بما يخدم هذا المجتمع وما يلبي متطلباته وحاجاته، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومختلف المجالات الأخرى، فضلا عن المساهمة في حل المشكلات المختلفة التي تواجهه، للمحافظة على استقراره وتماسكه.

وتعد خدمة المجتمع من أهم المهام المعاصرة التي يجب على الجامعة القيام بها، حتى تكون مؤسسة فاعلة ومركز إشعاع فكري وثقافي

ولها تأثير إيجابي فيه، وهذا بدوره يطرح عدة إشكالات، ترتبط بجوانب عدة لها علاقة بمكونات الجامعة، والفاعلين بها، لكي تقوم بهذه الأدوار، من ناحية التأطير ونوعية البرامج وطبيعة التكوين، والهياكل، ونوعية وكمية الأبحاث وجودتها، وطبيعة التسيير ودرجة عصرنتها ومواكبتها للتحولات العالمية خاصة في مجال التكنولوجيا واستخداماتها، والذكاء الاصطناعي، وغيره من المجالات الهامة في الوقت الراهن.

كما يضع الأستاذ الجامعي أمام مهام صعبة داخل الجامعة وخارجها، حتى يؤدي دوره بكفاءة وفاعلية، ويتغلب على الصعوبات والعراقيل التي قد تواجهه في ذلك. ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الاتي: إلى أي مدى يمكن للأستاذ الجامعي تحقيق الفاعلية في أداء مهامه اتجاه الجامعة وخدمة المجتمع؟

1-2-التساؤلات الفرعية:

- هل يتأثر أداء الأستاذ الجامعي بالأدوار التي يمارسها داخل وخارج الجامعة؟
- وماهي الصعوبات التي تواجهه في ذلك؟
- ما هو واقع تكوين الأستاذ الجامعي؟
- ماهي استراتيجيات تطوير أداء الأستاذ الجامعي كفرد فاعل ومشارك في خدمة المجتمع؟

1-3-أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في إبراز الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي اتجاه خدمة المجتمع والتي لا تقتصر على التدريس والتكوين الأكاديمي فقط.

- تسليط الضوء المهمة المزدوجة في أدوار الأستاذ الجامعي بين الجامعة والمجتمع، والعراقيل والصعوبات التي قد تواجهه في ذلك، وخاصة ما تعلق بدوره المجتمعي.

- اقتراح استراتيجيات واليات لرفع من كفاءة الأستاذ فيما يخص العمل المجتمع والمساهمة في إنعاش المحيط والتفتح على المجتمع وفق التحولات المجتمعية الحاصلة تحقيقا لأمنه المجتمعي والثقافي والاقتصادي والسياسي...

4-1- أهداف الدراسة:

- الوقوف على المهام الأكاديمي للأستاذ الجامعي من حيث التدريس والتكوين والبحث العلمي.
- إبراز دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع، والمشاركة في تنميته وتطوره والتغلب على المشكلات التي تواجهه.
- الوقوف على واقع تكوين الأستاذ الجامعي في الجزائر.
- التعرف على استراتيجيات تطوير أداء الأستاذ الجامعي.

2-الجامعة كمؤسسة تربوية للتعليم العالي: تُعد الجامعة إحدى المؤسسات التربوية التي أنشئها المجتمع لتكوين أفراده في مرحلة التعليم العالي.

2- 1- التعليم العالي: التعليم العالي هو المرحلة التي تأتي بعد مرحلة التعليم الثانوي في كل المجتمعات الإنسانية.

إن تطور وتقدم المجتمعات أصبح مرهون بجودة التعليم، لاسيما التعليم العالي الذي يُعد أرقى وأسمى المراحل التعليمية لتي يمر بها الأفراد خلال مسارهم التعليمي لأنه في هذه المرحلة يتم تشكيل وصنع وعي الأفراد لإدراك الأدوار المنوطة بهم مستقبلا وكفاعلين يمكن الاعتماد عليهم لخدمة وتنمية البلاد، فما لا شك فيه أن التنافس بين المجتمعات اليوم أصبح تنافس علمي ومعرفي، ولذلك أولت العديد من الدول المتطورة اهتمامها الكبير لقطاع التعليم العالي، فكانت السباقة لإعداد وتكوين الأستاذ الجامعي كما حذت بعض الدول العربية حذوها لتطوير أداء أساتذتها. (قويلي، 2017، ص. 29)

إذ تعتبر هاته المرحلة في قمة الهرم المعرفي المؤسسي الذي وضعه المجتمع لإنتاج المعرفة وتكوين وتأطير الأفراد لتحقيق نهضة وتنمية ومعرفة شاملة.

2-2- الجامعة: تعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية مفوضة من المجتمع لتكوين أفرادها في مرحلة التعليم العالي، وهي مركز لإنتاج ونقل المعرفة للأفراد.

يرى آلان تورين: "أن الجامعة هي مؤسسة تضمن التعليم والتكوين العالي أو المهني وقد تكون عمومية أو خاصة...وعالم الجامعة هو المكان الذي يمتاز بإعداد نمط ثقافي جديد، كما أنها تمثل منظمة أو مجموعة منظمات، تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية...كما تعرف الجامعة على أنها تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها تعليما

نظريا معرفيا ثقافيا يتبنى أسسا أيدولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني فني بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية وأيديولوجية وبشرية (قويلي، 2017، ص. 31)

تجمع التعريفات للجامعة على وظيفة المعرفة وتلقينها وتوظيفها داخل نسق الجامعة من خلال التفاعلات بين أفرادها، وعلى الدور الثقافي الذي تلعبه في تكوين أفراد منتمين ثقافيا لمجتمعهم وفاعلين حقيقية داخل المنظومة المجتمعية.

2-3- وظائف الجامعة كمؤسسة للتعليم العالي: المهمة الأساسية للجامعة هو كونها مركزا مهما في المجتمع لنقل وإنتاج المعرفة وتطويرها بما يتوافق ويحقق طموح وقيم ومعايير المجتمع عبر مختلف الأزمان التي مرت بها الجامعة منذ تأسيسها لأول مرة.

تحتل الجامعة مكانة هامة في حياة الشعوب والأمم، فهي قمة الهرم المعرفي والعمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والطريق الموصل إلى مجتمع المعرفة...ولقد لخصت أبحاث الباحثين أهداف ومهام الجامعة في المجتمع الجزائري كما يلي (زيبوش، 2011، ص. 68):

- التعليم ونشر المعرفة.
- القيام بالبحوث العلمية، وترقية الآداب وتقديم والعلوم.
- تزويد البلاد بالأخصائيين والخبراء والفنيون في مختلف ميادين العمل والإنتاج

وعليه ينظر الدكتور مباركي بوحفص إلى مهام الجامعة في الوقت الراهن على أنها (ميمون، 2008، ص. 40):

- تعليم النشء وتحضيره للمساهمة في مختلف مناحي الحياة وبالتالي تحضيره لأن يعيش عصره ويبني مستقبله بكل متغيراته.
- الحفاظ على التراث المعرفي والعلمي للبشرية وترقيته.
- ترقية حرية الفكر والعقل والقيام بدور "حامي التفكير الحر" والمرجع الفكري للمجتمع .
- تطوير التكنولوجيا وتوجيهها لخدمة الصالح العام بتطويع أدواتها لتطوير الاقتصاد والاجتماع والرفاه وزيادة الثروة وترقية نوعية الحياة.

2-4- إشكالية فاعلية الجامعة في المجتمع: كثيرون اليوم لا يرون في الجامعة إلا أنَّها مكان للتعلم وحسب، وكثير من هؤلاء الكثيرين لا يستطيعون تخيل أنَّ الجامعة تستطيع أن تقوم بأكثر من هذه الوظيفة التعليمية.

وهذه الحقيقة الصَّعبة التي يجب أن نفهمها اليوم عن مهمة الجامعة، لقد تحولت الجامعة في بلادنا وكثيرٍ من بلاد العالم إلى امتداد للمدارس الثانوية، بل لا أبالغ إذا قلت إنَّ المرحلة الثانوية ذاتها تراجع تلتق ومما كانت تقوم به المرحلة الإعدادية، وكذلك الإعدادية تدنى مستوى الأداء فيها تدنيًّا كبيراً، وتقهقرت الجامعة لتحلب جدارة مكان المرحلة الثانويَّة .وهذا ما ترتب عليه نتائج كثيرةوخطيرة في الوقت ذاته (عزت، 2007، ص. 14)، حيث إن الجامعة اليوم أصبحت مكان للاستهلاك أكثر منها للإنتاج إذ اتجهت الكثير من الدول بربط لجامعة بسوق العمل وذلك بهدف تطوير الجامعة من حيث التدريس والبحث والتطوير إلا أن دول كثيرة لم تراعي شروط هذا التطبيق فأصبح التوجه للجامعة بهدف التوظيف لا المعرفة والبحث فأصبحت مخرجات الجامعة كمية لا كيفية، وتعود المخرجات للجامعة لتكون ضمن الهيئة التي تسير الجامعة إداريا ومعرفيا.

لقد بدأ الجدل الفلسفي في وظيفة الجامعة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبشكل محدد بعد أن انحرفت الجامعات الأمريكية عن الاهتمام بالمعرفة والثقافة لذاتها إلى التركيز على إعداد الشباب للمهن التي يحتاجها المجتمع، وذلك بالتركيز على توفير وتكوين الأيدي العاملة المتخصصة وتمويلها للإيفاء باحتياجاتها. (عزوز وبن يمينة، 2013، ص. 202).

ومنه نقول إن الدور الأساسي نظريا الذي تقوم عليه الجامعة هو إعداد الفرد وإعداده إعدادًا ثقافيا ومعرفيا وإعداد فاعل اجتماعي محرك في المجتمع.

فالجامعة بشكل عام يتم التعامل معها باعتبارها مؤسسة مسئولة عن صناعة وإنتاج مواطنين مؤهلين مهنيا وأكاديميا، قادرين على الخلق والإبداع، وفي الوقت ذاته على وعي بما يحدث في مجتمعهم، ومشتبكين معه بشكل أو بآخر، ففي معظم دول العالم تكون فترة التعليم الجامعي (إن لم يكن قبل ذلك) هي الفترة التي يتشكل فيها أفكار وآراء الأفراد، ويتخرجون فيها ولديهم مواقف واتجاهات تجاه ما يحدث حولهم (صابر، 2007، ص. 11)، فدور الجامعة مرتبط بالدور الثقافي المعرفي الذي يقوم على الإنتاج الفكري والبحث والإبداع وتكوين الشخصية المعرفية العلمية لأفراد المجتمع لتحقيق تطوير للمجتمع.

وفي مطلع القرن الحالي اشتد الجدل في الوسط الأكاديمي حول انحراف التعليم الجامعي عن الدور الأساسي المنوط به وهو نشر الثقافة العامة في المجتمع وتشكيل شخصية الطالب أخلاقيا وفكريا، فازدادت الانتقادات الموجهة إلى التعليم العالي داخليا من قبل الأساتذة والإطارات المشهود لهم بالإنتاج العلمي، ومن ضمن هذه الانتقادات أن التعليم الجامعي أصبح في الكثير من الجامعات مجرد عملية نقل للحقائق من الكتاب إلى عقل الطالب وتحول التعليم المبني على قوة العقل في ربط

الأفكار وفهمها إلى مجرد حفظ للمعلومات بعيدا عن المنطق والواقع.(عزوز وبن يمينة، 2013، ص. 202)

3- تكوين الأستاذ الجامعي:

من المهام الأساسية التي تقوم بها الجامعة هو عملية تكوين لإطارات التي تسيرها وتتمثل في هيئة الأساتذة لتشكيل طاقم مكون تكوينا معرفيا جيدا وإداريا ليحكم ويسير العملية التعليمية.

3- 1- الأستاذ الجامعي: هو العالم الذي بلغ درجة علمية عالية (دكتوراه دولة)، وقدم أبحاثا جامعية أصيلة لا تقل عن الخمسة، فصار مرجعا في تخصصه، وأصبح ذا نظرية وطريقة ومنهج وقضى سنوات محددّة في التدريس والبحث، وقبل رتبة الأستاذية هناك رتبة الأستاذ المساعد وقبلها الأستاذ المعيد، وهناك من أشار إلى أن الأستاذ كل من يقوم بالتدريس في الجامعة، وإنه المعلم الجامعي المسند له تدريس مقررات في إحدى كليات الجامعة. (خوجة، 2017، ص. 29).

يعتبر مفهوم الأستاذ الجامعي مرتبط بالدور الذي يقوم بها الفرد الذي يشغل وظيفة أستاذ داخل نسق الجامعة وذلك من خلال مجموعة من التفاعلات مع بقية الأدوار داخل الجامعة حيث يعتبر:

هو الإطار المتحصل على درجة الماجستير فأكثر، في أحد مجالات العلوم التطبيقية أو الإنسانية، أو غيرها من مجالات التعليم المختلفة، مكلف بتدريس مقاييس في كل سداسي، بكليات الجامعة، كما تسند له مهام التوجيه والإشراف على مذكرات التخرج وغيرها من المهام البيداغوجية والبحثة (خوجة، 2017، ص. 29).

3-2- سمات مهنة الأستاذية في الجامعة:

تتميز الهيئة التدريسية الجامعية بمجموعة من الخصائص والسمات والصفات المشتركة التي تجعل منها محور مهم داخل الجامعة تتمثل في:

إن الأستاذ عضو هيئة التدريس الجامعي ليس هو أول معلم للطالب الجامعي، لذا من أهم واجبات المدرس الجامعي أن يؤمن أن هدف التنشئة العلمية هو خلق الظروف التي تساعد على نمو الطالب عقليا ونفسيا واجتماعيا، ومن هنا فإن الخصائص المعرفية والمهنية والانفعالية وشخصية المدرس تؤدي دورا مهما في فاعلية وكفاءة العملية التعليمية، فهي بالنسبة للطالب تشكل أحد المداخل التربوية المهمة التي تؤثر في الناتج التحصيلي له، وفي استمراريته، وفي مستوى مفهوم الذات الأكاديمية لديه باعتباره أهم عناصر العملية التعليمية، والمستفيد الأول لما يقدمه الأستاذ من معرفة وقدوة ونموذج، تتمثل خصائص المدرس الجامعي في توفر الكفاءة العلمية والمنهجية إضافة

إلى الخصائص النفسية والاجتماعية حيث تتفاعل لتساهم في إنجاح العملية التعليمية وهي تتمثل في (بن الشيخ والعقاب، 2017، ص ص. 14 ،15):

*السمات الشخصية (القدوة، الانتظام، المسؤولية، الأمانة الفكرية).

*الكفاءة التدريسية (التمكن في مجال البحث، الاطلاع العلمي الواسع).

*الكفاءة المهنية (المساهمة الفعالة في المحيط الجامعي).

*الكفاءة الاجتماعية والثقافية (المشاركة في الأنشطة المختلفة).

3-3- وظائف الأستاذ الجامعي:

تتمثل وظيفة الأستاذ الجامعي وفق الأطر والمحددات التي يشرعها القانون والمؤسسة الجامعة انطلاقا من فلسفة المجتمع.

وقد حدد كربونتي A. carpentiere ثلاث وظائف للأستاذ الجامعي وهي: البحث، التعليم، التنظيم وهي تمثل بعضها البعض وبالضرورة مترابطة. أما زيسولر Zisweller. R فيرى أنه على الأستاذ الجامعي القيام بالمهام التالية: -المهمة الأولى: يجب أن تكون وتبقى للتعليم الذي يسبق البحث، وإجراءات المجالس، النشر وكل النشاطات المهنية الأخرى مهما كانت. المهمة الثانية: وترتبط بالأولى وهي تحضير الرسائل البيداغوجية. المهمة الثالثة هي البحث سواء تعلق الأمر بالبحث البيداغوجي أو البحث الأساسي أو البحث التطبيقي والبحث ذاته يسمح للأستاذ القيام بالنشاطات التالية. المهام الأخرى: وتتمثل في النشاط الإداري والعلاقات الخارجية والمسؤولية في مؤسسات أخرى (قويلي، 2017، ص ص. 141 ،142).

ويتفق الباحثون أن هناك ثلاث مهام أو وظائف أساسية يؤديها الأستاذ الجامعين وأطلقوا عليها "التاج المثلث للأكاديمية" وهي (السلامي وعزي، 2013، ص. 152):

- إثراء المعرفة وتنميتها البحث العلمي).
- نقل المعرفة والمحافظة عليها (التدريس).
- الاستفادة من المعرفة (تنمية المجتمع وتطويره).

3-4- مجالات تكوين الأستاذ الجامعي:

انطلاقا من مهام ووظائف الأستاذ الجامعي تتحدد مجالات تكوين الأستاذ الجامعي داخل الجامعة، إذ أن الأستاذ يتم تكوينه لتأدية وظائف ومهما معينة تتمثل في:

أ- البحث العلمي: وتتمثل هاته المرحلة في (السلامي وعزي، 2013، ص. 153):

- التدريب على البحث العلمي وأساليبه، ويتحقق ذلك أثناء إعداد مذكرتي درجتي الماجستير والدكتوراه.

- التأليف في ميدان مناهج البحث.
- الاستمرار في ممارسة البحث والإنتاج العلمي والنشر العلمي في ميدان تخصصه العلمي.
- حضور حلقات البحث العلمي التي تنظم لصالح الباحثين المبتدئين والمشاركة في تنشيطها ومناقشتها.
- ممارسة الإشراف العلمي على درجتي الماجستير والدكتوراه.
- قراءة موضوعات الطلبة في البحث العلمي وإعطائهم توجيهات وإرشادات في البحث.
- حضور الملتقيات العلمية والوطنية والدولية التي تنظم في ميدان تخصصه والمشاركة فيها بحثيا.

حيث تعتبر مرحلة تكوين الأستاذ في البحث العلمي ذات أهمية كبيرة إذ تمثل الدعامة الأساسية للنهضة بالجامعة لتكون فاعلة في المجتمع من خلال علاقاتها بمختلف الظواهر التي تحدث في المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

ب- التدريس:

يعتبر إعداد الأستاذ الجامعي لعملية التدريس ذات أهمية كبيرة بعد البحث العلمي إذ يتم إعداده وتحضيره ليكون مع الطلبة في عملية إعدادهم.

يتم التحاق حاملي الشهادات العليا الجامعية وفق عملية التوظيف، حيث كانت هذه العملية تتم طبقا للشهادة فقط، ثم أضيفت له المقابلة المباشرة التي لا تحظى إلا بأربع نقاط من عشرين، ولا تأخذ من الزمن أكثر من ربع ساعة، سواء الشهادة أو الملف الإداري لا يعكسان قدرة هذا الموظف على توصيل المعلومة حتى وإن كانت لديه، فالتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي ضروري قبل الالتحاق بالقسم للتدريس، إما: عن طريق أيام تكوينية تتوج بشهادة تؤهله للالتحاق بمسابقة التوظيف، تأسيس مدارس لتخريج الأساتذة الجامعيين، تكوين الأساتذة بعد مسابقة الالتحاق لمدة لا تقل عن ستة أشهر ، وفي إطار التكوين الشخصي البيداغوجي للأستاذ؛ يجب على المنتسب الجديد لحق التعليم العالي بحضور أربع محاضرات على الأقل للمقياس الذي يطبق فيه السنة الأولى إجباريا، والذي يكون تحت مسؤولية أستاذ المحاضرة، الذي يقدم تقريره عن الأستاذ المطبق في نهاية السداسيين الأوليين من السنة الأولى إجباريا (بن الشيخ والعقاب، 2017، ص ص. 22،21).

حيث يتم اختيار الأستاذ وإعداده بيداغوجيا قبل مباشرته لعملية التدريس، من مرحلة التوظيف وفق شروط ومناهج معينة وإعداده لعملية التدريس لتكوينه تكوينا مناسبا للجامعة التي

ينتمي إليها، لضمان عملية نقل المعرفة بسلاسة للطلبة وإعدادهم إعدادا وفق الشروط والتوقعات التي تتبناها الجامعة.

يعد التدريس الجامعي عملية ذات طبيعة معقدة تتأثر بعدد كبير من العوامل منها ما يتصل بالأستاذ الجامعي من حيث: إعداده علميا وتربويا، وسمات شخصيته، وصلاته البينية مع الطلبة، ومنها ما يتصل بالطالب الجامعي، من حيث: خصائصه الشخصية، وقدراته وميوله، ومنها ما يتصل بالمنهج والخطط الدراسية، من حيث طبيعتها وأهدافها، ومحتواها، وتقويمها، ومتطلباتها، هذا بالإضافة إلى المناخ الجامعي الذي توفره الإدارة الجامعية (مدودي، 2018، ص. 366).

ج- خدمة المجتمع وتنميه:

وتعتبر الوظيفتين السابقتين تحضيرًا للأستاذ الجامعي ليكون فاعل في المجتمع وتحقيق النهضة من خلال عملية التنمية.

داخل الجامعة: تتضمن في النشاطات غير الدراسية التي يقوم بها الطلبة كإلقاء محاضرات في موضوعات علمية، في تخصص علمي، والمشاركة في الندوات الثقافية والفنية للطلاب.

خارج الجامعة، وتتضمن (عزي، 2013، ص. 154):

- القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتساهم في حلها.
- تقديم الخبرة والمشورة إلى المؤسسات التي تطلبها.
- المشاركة في الندوات العلمية التي تنظم في قاعات غير جامعية بتقديم أعمال علمية فيها.
- الإسهام في الندوات التدريسية لتكوين إطارات علمية المسيرة للمؤسسات.
- تأليف كتب في ميدان التخصص وتكون موجهة للمثقف العام.
- الترجمة ونقل المعارف في ميدان التخصص من اللغات الأجنبية إلى اللغات العربية.
- إتقان اللغة العربية التي يستطيع أن يفيد بها مجتمعه.

وتعتبر المساهمة الحقيقية للأستاذ الجامعي لتحقيق تنمية مجتمعية ونهضة حضارية من خلال التكوين الحقيقي للمدخلات من الطلبة وإعدادهم ثقافيا ومعرفيا ليكون للمجتمع بناء حضاري فكري قائم على العقل وعلى الإبداع والتطور، إذ أن أهم وظيفة تقوم بها الجامعة هي إعداد الفكر المبدع الذي لا يموت لإحياء المجتمع وإرساء الروح الحضارية الفكرية فيه، وهو ما قامت به الدول المتقدمة لإنعاش حضارتها من خلال التعليم والتركيز على إعداد باحثين مجتمعيين فاعلين في مجتمعهم.

4- الأداء البيداغوجي والبحثي للأستاذ الجامعي:

تعتبر الممارسة البيداغوجية المتمثلة في عملية التدريس والبحث العلمي الذي يتفرع لعدة أعمال بحثية يقوم بها الأستاذ الجامعي كمدرس وكباحث داخل وخارج الجامعة، حيث أن أداءه في هاتين الممارستين من شأنه أن يحقق إنتاجية كبيرة للجامعة وبالتالي تحقيق تنمية للمجتمع.

4- 1- الأداء البيداغوجي:

يتمثل الأداء البيداغوجي في عملية التدريس التي يقوم بها الأستاذ الجامعي داخل قاعات التدريس في مواد معينة وتدخل في عملية تكوين الطالب للبحث العلمي.

أ-مهارات التدريس:

عرفه التميمي بأنه: عملية تفاعلية بين المعلم وطلابه في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات أو المختبر تتسم بالأخذ والعطاء والحوار البناء بينهم. ليورد كود تعريفا في كونه: إدارة أو قيادة من قبل المعلم لعملية التعليم والتعلم في المؤسسات الاجتماعية، تتضمن التفاعل أو التأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم، وتوجيه عملية متخذة وفق قرارات ومخططة ومصممة ومهيأة لها مواد مكيفة لغرض التعليم والتعلم مع أنشطة توجيهية متمثلة بالتقويم (مدودي، 2018، ص. 366).

وتعتبر عملية التدريس عملية مهم لتحقيق التكوين المطلوب للطلبة وتنويرهم فكريا ومهاريا وإبداعيا، وتقوم على مجموعة من المهارات التي تتوفر لدى القائم على هاته العملية وهو الأستاذ الجامعي الذي وجبت فيه بعض المهارات لتحقيق هاته العملية.

أظهرت نتائج دراسة عبد الله السهلاوي (1992) أن أساتذة الجامعة والطلبة يرون أن الخصائص والصفات التي ينبغي أن تتوفر لدى الأستاذ الجامعي هي على النحو التالي مرتبة تنازليا حسب أهميتها: الاهتمام بالإعداد للمحاضرة، الالتزام بمواعيد المحاضرات، الحماس للتدريس، الإحاطة بالمادة العلمية ومتابعة ما يجد منها، تنمية التفكير والابتكار لدى الطلبة، الموهبة والعلم بطرق التدريس، الموضوعية، الاهتمام بتوجيه الطلبة، الالتزام بالساعات المكتبية، القدرة الكلامية، الاهتمام بالبحث والتأليف، الاهتمام بالمظهر الخارجي، البشاشة والمرح، المشاركة في الندوات العامة، ثم المشاركة في اللجان الجامعية (مدودي، 2018، ص. 370).

ب-منهجيات وطرائق التدريس:

إن عملية التدريس تعني عملية إيصال المعرفة للطالب بطريقة سليمة وصحيحة بحيث يسهل فهمها واستيعابها والعمل بها، إذ تختلف طرق ومناهج التدريس بين الأساتذة في عملية التعليم الجامعي وكل له منهجية يفضلها أو يراها مناسبة للطالبة عامة، وتأتي النتائج الدراسية التي توضح ما كانت الطريقة سليمة ومنهج مستوعب من قبل الطالب.

أن أساتذة الجامعات إذا ما أرادو العمل على تطوير مناهج التعلم التي يتبعها طلابهم. وتحسين المستوى النوعي للنتائج التي يحققونها، فإن عليهم أن يستكشفوا قبل كل شيء نظرة الطلاب إلى عملية التقويم وإلى أعباء الدراسة: ودرجة وضوح رؤيتهم للأهداف والمعايير: وكذلك نظرتهم إلى نوعية التدريس الذي يتلقونه ورؤيتهم لخيارات التعلم المتاحة أمامهم. إن إدخال التعديل إلى المحيط التدريس. وإلى سياق تقديم المعلومة. بقصد إحداث تغيير إيجابي في إدراك الطلاب لواقع عملية التعلم من شأنه أن يجسد استراتيجية هامة لتطوير عملية التعلم. والارتقاء بمستواها النوعي. وربما يكون الاختلاف في إدراك الطلاب لواقعهم مرتبطًا مع الاختلاف في منهج التعلم الذي يتبعونه (بروسر وتريغول، 2009، ص. 19)

إذا يختلف الطلاب في عملية استيعاب المنهج، إذ تختلف القدرات العقلية والفكرية وكذا مناهج الطبة في حد ذاتهم لعملية التعلم وعليه وجب من الأستاذ الجامعي أن يراعي الفوارق والاختلافات بين الطلبة ويحددها من خلال عملية التحاور والملاحظة والتفاعل مع الطلبة مما يساهم في تفعيل طرق تدريس حديثة ومناسبة لجل الطلبة، ولكي تكون عملية التعلم عملية نوعية.

لم يكن الهدف من ابتداع طرائق التدريس رفع مستوى الإتقان أو تعميق المعرفة عند المتعلم، بل في الأساس وجدت طرائق التدريس لمساعدة التلاميذ الذين لم يتمكنوا من التحصيل المعرفي بالأساليب المجردة، أي عند عرض المادة في تسلسلها المنطقي وعبر لغتها الرمزية الأصلية، خاصة في المراحل التأسيسية للتعلم. وقد برزت طفرة طرائق التعليم بخاصّة، مع ازدهار بحوث التعلم. بعبارة أخرى، طُرحت طرائق التدريس كأسلوب تقدمي للتقليل من الاصطفائية، التي طغت على التعليم لمَدة طويلة، أي للمساهمة في تعميم التعلم على أكبر عدد من التلاميذ، استنادًا إلى الإيمان بوجود الفروق الفردية والقدرات المختلفة لدى التلاميذ. وقد جاءت طرائق التدريس ثورة على حصر التعلم بالتلاميذ، أصحاب القدرة على التعامل مع النموذج المعرفي المجرد والرمزي. (نخبة من الأساتذة، 2002، ص. 66).

إن طرائق التدريس غير مقتصرة فقط على المراحل التعليمية التي تسبق المرحلة الجامعية فقط، وإنما تتواصل وتستمر مع المتعلم في مرحلته الجامعية إذ أن نمط أو طريق التدريس التي اكتسبها في المراحل الأولى من شأنها أن تؤثر إيجابيا أو سلبا على عملية تكوينه الجامعي، ولذلك تختلف قدرات استيعاب الطلبة ومن شانها أن تؤثر على عملية التدريس للأستاذ الجامعي، لتداركها عليه أن يبحث ويشارك طلبته مناهج وطرق التدريس التي تكون ملائمة لقدراتهم.

2-4- الأستاذ الجامعي كباحث:

منذ وُجد الإنسان وهو يقوم بعملية البحث والاكتشاف العلمي وعن سبل العيش وعن الظواهر وكيفية حدوثها وأصل وجودها والبحث في كينونته وسبل تحقيق العيش الكريم وإيجاد الأدوية والأكل وغيرها مما بحث فيه في جميع التخصصات كما نعرفها حاليا، وتعتبر الجامعة أحد الأشكال للبحث العلمي التي صنعتها المجتمعات الإنسانية منذ عصور مضت لتكملة عملية البحث وتخصيصها في مؤسسات ذات قوانين وبناء للبحث في المعرفة الإنسانية المختلفة، والأستاذ الجامعي أحد المفوضين لهاته العملية في الوسط الجامعي.

أ-مفهوم البحث العلمي:

والبحث العلمي هو: نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة أو القوانين التفسيرية (بشتة وبوعمشة، 2018، ص. 148)، إذا البحث العلمي هو عملية التقصي عن الحقائق بهدف إيجاد تفسير للظاهرة المدروسة ووضع تنبؤ حولها لإيجاد حلول لها.

ب-دور البحث العلمي في نهضة الجامعات:

إن أهمية البحث العلمي للمجتمع ضرورة قصوى للبحث حول الظواهر والمشكلات المختلفة التي تؤرقه وتعمل على إبطاء تقدمه وتطوره، وتقوم الدول المتقدمة بتمويل الجامعات والبحوث العلمية للماجستير والدكتوراه لإيجاد الحلول لمشاكلها الاقتصادية والصناعية وغيرها، لتحقيق نهضة للمجتمع وكذا الاستفادة من مؤسسات الجامعة وتكون فاعلة في المجتمع ووجودها ليس مظهرا فقط مثل معظم دول العالم الثالث.

سيؤول مصير الهيئات الجامعية لا محالة إلى الشلل والركود. ولقد أدرك كثير من الساسة والحكام أهمية العلم والبحث العلمي لنهضة شعوبهم من أجل نهضة أوطانهم فمثلا تذكر لنا بعض المصادر أن إمبراطور اليابان "هيرو هيتو" أوصى ابنه قائلا"...لا مستقبل لليابان إلا في العلم...إن معرفة الحياة الحقيقية هي معركة علمية، ومن أجل الفوز فيها لابد لنا من تجنيد مل طاقات اليابان... (كبار، 2014، ص. 57)، تعتبر اليابان دولة رائدة في البحث العلمي في الجامعات، وعليه يجب أن تقتدي جامعات دول العالم الثالث لتحقيق نهضة تنموية اقتصادية للنهضة بمجتمعاتها وتفعيل دول الجامعة فيها.

3-4- مكانة الأستاذ بين الجامعة والمجتمع:

قبل تحديد مكانة الأستاذ الجامعي في هاته العلاقة وجب تحديد ومعرفة الأستاذ الجامعي والجامعة من خلال الدور الذي وجب أن تمارسه داخل المجتمع.

ليس هناك تعريف محدد ومقبول لمصطلح المجتمع، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية. (أ) فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، (ب) أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية، من الجنسين، ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معًا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة. (ج) أو أنه النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس (نخبة من الأساتذة، 1985، ص. 451). ويعرفه إبراهيم العسل بأنه: (جمع من البشر، أقله الأسرة وأعلاه الأمة، يعيش معًا في مكان جغرافي محدد ولفترة من الزمن، ويخضع لمجموعة من القواعد، ويتوحّد أعضاؤه على أهداف ومنافع مشتركة) (زرواتي، 2011، ص.108)

ويمكن تلخيص مفهوم المجتمع في أنه مجموعة من الأفراد الذي يشكلون وحدة تربطهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية من خلال بنية من التفاعلات الاتصالية فيما بينهم.

يرتبط مفهوم المكانة ارتباطا وثيقا بمفهوم الدور إذ تتحدد المكانة بالدور الذي يمارسه الفاعل الاجتماعي ليحدد مكانته داخل النسق.

الدور نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه (نخبة من الأساتذة، 1985، ص ص. 390 ،391).

حيث: يوجد الدور (Role) حين تحدد الجماعة الاجتماعية أعرافا لا تسري سوى على فئات معينة من الأفراد. ويوحي ويخلق تمييزا اجتماعيا بين الأفراد تبعًا للدور المتوقع ممارسته في حياة المجموعة (سكوت، 2009، ص. 193).

حيث يرتبط الدور الذي يشغله الفاعل بالمجتمع الذي يمارس هذا الدور فيه، من خلال محددات وسمات يتشكل وفقها الدور.

ميز لينتون سمتين للأدوار الاجتماعية، السمة (الوضعية) الثابتة (وهي التي تسمى خطأ (ثبات) (status) والسمة الديناميكية لدور السلوك، وتعرف النسق الثقافية الأوضاع وفقا لما يعرّفه الأفراد أنفسهم والآخرون كأعضاء في مجتمع أو في جماعة اجتماعية وهذه الأوضاع عبارة عن مثل ثقافية تتصف بحقوقها وواجباتها وتتميز بسمات تحديدية معينة: عامل، أم، سياسي، مجرم،

مواطن، طالب، وبفئات أكثر تعميما مثل مشهور، أو عجوز. ويشمل سلوك الدور تفعيل وأداء الحقوق والواجبات المتصلة بالوضع (سكوت، 2009، ص ص. 194 ،195).

إذا يتحدد الدور وفقا لما يعرفه الأفراد عن أنفسهم أو من كما يراهم الآخرون، انطلاقا من لينتون فالأستاذ الجامعي يشغل دورا ديناميكيا يتمثل في دوره كأب في أسرته

ويعتقد رالف لينتون أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الدينامي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، وهذا هو التعريف الذي يستخدمه بارسونز في مؤلفه النسق الاجتماعي، وراد كليف براون في مؤلفه (البناء والوظيفة في المجتمع البدائي)، وروبرت ميرتون في (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي) (نخبة من الأساتذة، 1985، ص. 391).

إذا أخذنا بأن المكانة هي الحقوق والواجبات والدور هو المظهر الدينامي للمكانة أي الدور هو الجزء الظاهر للمكانة من خلال الممارسة، يعتبر الأستاذ الجامعي له أدوار داخل الجامعة وخارجها انطلاقا من دوره في المجتمع فهو ضمن نسق الأسرة ويمارس حقوقه وواجباته اتجاهها، إذ يرتبط الأستاذ ارتباطا وثيقا بالمؤسسات التي ينتمي إليها خارج الجامعة، كما أن دوره داخل الجامعة مرتبط بقوانين وضوابط، قد تجعل الأستاذ مسلوب وقته وعلى أداءه سواء داخل أو خارج الجامعة، إذ أن الأستاذ الجامعي مرتبط بأدوار اجتماعية في المجتمع فقد يكون أب ورب أسرة مسؤول اتجاهها ومواطن اتجاه وطنه وجيرانه، وعدم الأخذ بعين الاعتبار بنية الأدوار التي يمارسها الأستاذ سيؤثر على أداءه داخل وخارج الجامعة وهو ما تعاني منه الجامعة في الجزائر اليوم، إذ عدم توفير الظروف الملائمة للأستاذ أثرت على أداءه داخل وخارج الجامعة لممارسة جميع الأدوار التي اكتسبها، والتي ورثها.

من خلال ما تطرقنا له فيما سبق نجد أن الأدوار التي يمارسها الأستاذ الجامعي داخل الجامعة تتمثل في التدريس والبحث العلمي وتحقيق التنمية للمجتمع من خلال العنصرين الأوليين، إذ أن الأستاذ الجامعي هو حلقة الوصل بين الجامعة والمجتمع في عملية نقل المعارف اللازمة للمدخلات التي يقدمها المجتمع لمؤسسة الجامعة لتنشئتها أكاديميا، ومعرفيا وثقافيا لمواصلة الحركة العلمية والمعرفية والتنموية للمجتمع، حيث تقوم مهمة الأستاذ الجامعي ربط الأهداف التي وضعها المجتمع للجامعة وحدد بها وظيفتها الأساسية كمؤسسة تربوية علمية وباحثة عن حلول للمشكلات في مختلف قطاعات الدولة، وبين النتائج التي تصل إليها الجامعة من خلال مخرجاتها البشرية المتمثلة في تكوين رأسمال ثقافي لتحقيق التنمية ونهضة حضارية.

فالجامعة لا تضع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري والتشريعات فحسب، بل لابد أن تجمع في مدرجاتها ومخابرها عددا من المدرسين والباحثين الذين لا يكتفون بتلقين طلابهم مجموعة من المعلومات المعروفة سابقا في الكتب والأسفار، أو بمجرد نقل الخبرة الموجودة في البلاد الأجنبية، ولكنهم يتعاونون معهم على اكتشاف الطريق الأمثل لاستخدام تلك المعلومات وتمثلها وإعادة صياغتها وتطويرها وفق معطيات الواقع الوطني (ولد خليفة، 2017، ص. 281)

إذا الجامعة هي مؤسسة اجتماعية تربوية قائمة على تحقيق التنمية والتطور في شتى المجلات التي تمس المجتمع من خلال هيئتها التدريسية والبحثية، وتوفير سبل تحقيق الأهداف المسطرة لها.

5- استراتيجيات لتطوير الأستاذ الجامعي:

تعمل مختلف الدول على استحداث مختلف العمليات والمقاييس لتكوين الأستاذ الجامعي والعمل عليه باعتباره ثروة بحثية فاعلة في المجتمع.

5-1-معايير قياس أداء الأستاذ الجامعي:

تتعدد مختلف مقاييس أداء الأستاذ الجامعي باختلاف الزمان والمكان، وتطور المجتمعات يعني استحداث هاته المقاييس بما يتوافق معها.

عملية تقييم الأداء من أبرز العمليات الهامة، التي تندرج ضمن المنظومة الإدارية لتسيير وتنمية الموارد البشرية بالمنظمة، زاد الاهتمام بها في خمسينات وستينات القرن الماضي باعتبارها أحد المداخل الأساسية لتحديد الحاجات التدريبية والتنظيمية وحسب ريني مولينيه Rene Moulinier، عملية التقييم هي المفتاح الأساسي لإدارة الموارد البشرية حيث تلعب الدور المهم في العديد من ميادين تسيير الموارد البشرية، بدءا من التوظيف إلى غاية مكافأة الأفراد على الأداء الجيد. ومن وجهة نظر إدارة الموارد البشرية، فعملية التقييم تعتبر مصدرا ثمينا للمعلومات الخاصة بالكفاءات الفردية، وتطوير المهنة وتنظيم العمل، والحاجة إلى التكوين وتطوير الطاقات والكفاءات، بهدف كشف ومعرفة قدراتهم (خوجة، 2017، ص ص. 121،122)

حيث تقوم مؤسسات الجامعة بعملية تقييم الأساتذة انطلاقا من أعمالهم وأشغالهم وبحوثهم التي يقومون بها خلال المواسم الدراسية.

وتختلف المعايير المعتمدة في عملية تقييم الأفراد، حسب توجهات وأيديولوجيات الدول، حيث تتبنى المنظمات بالدول الرأسمالية أساليب ثلاثة هي كالآتي: *طريقة مقارنة الإنتاج الفعلي للعاملين، بالمعدلات الموضوعة مسبقا، أو تحديد إنتاجية العامل. *إجراء الاختبارات الدورية للعاملين. *الطريقة الفردية أو الجماعية في التقييم. في حين تستخدم المنظمات بالدول الاشتراكية، الطريقة الفردية أو

الجماعية في التقييم بالإضافة إلى طريقة التقارير الدورية التي يضعها الرئيس المباشر...ومن التوجهات الحديث لقياس الأداء ما أعدته الاستشارات وإدارات الموارد البشرية في المؤسسات الكبرى، خاصة في السنوات الأخيرة، إذ أبرزت إجراءات مختلفة لقياس الأداء أهمها: التقييم الحر، جدول المعدلات، المقابلة المبسطة، الحصيلة المهنية أو الشبكة (خوجة، 2017، ص. 124)

وتسعى المؤسسات التربوية من بينها الجامعة على وضع مقاييس مناسبة لعملية تقييم الأداء للهيئات الإدارية والتدريسية كما تقييم أداء الطالب، بما يتوافق والتقييم العالمي المناسب، وتتمثل في:

*معايير شخصية: تشمل عدة مؤشرات منها الذكاء، الثقة بالنفس، القدرة على الابتكار، الحماسة، الإحساس بالمسؤولية، الولاء للمؤسسة، العدوانية، إقامة العلاقات الاجتماعية.

*معايير السلوك: يركّز المقيم على عدة مؤشرات، كالانتظام في الدوام، أسلوب التعامل مع الزبائن، المواظبة على العمل، أسلوب التعامل مع الرؤساء، والزملاء والمرؤوسين.

*معايير النتائج (نواتج الأداء): يركز هذا الجانب، على الأهداف النوعية المحققة، مثل كمية الإنتاج، كمية المبيعات، معدل الأخطاء (خوجة، 2017، ص. 125)

وتختلف الجامعة في عملية تقييمها لأداء الأستاذ الجامعي في جوانب التعامل مع الطلبة والإشراف والبحث العلمي ومختلف التظاهرات والندوات والملتقيات التي يشارك فيها داخل وخارج الجامعة كما مشاركاته في مختلف التظاهرات في المجتمع التي تقوم على ظواهر تمس المجتمع والتفاعل فيها ومعها.

2-5-متطلبات الجودة في التعليم العالي:

إن تحقيق الجودة في التعليم العالي من شأنه أن يساهم في رفع مستوى أداء الأستاذ الجامعي في ممارسة وظائفه، وتتمثل في:

*دعم الأداة العليا- التمهيد قبل التطبيق- توحيد العمليات- شمولية واستمرارية المتابعة- سياسة إشراك العاملين- تغيير اتجاهات جميع العاملين بما يتلاءم مع تطبيق إدارة الجودة-المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية (زرزار، 2013، ص ص. 63،64)

يعتبر تحسين الجودة في الجامعة من خلال الوقوف على الفاعلين فيها من الإداريين والعمال وهيئة التدريس والطلبة، من خلال محاولة فهم المشكلات التي تعطل سير الوظائف المكلفين بها، من خلال العمل على تحسين الظروف المناسبة لتأدية كل دوره داخل الجامعة.

- خاتمة:

تأسيسا على ما سبق، يتضح أن للأستاذ الجامعي دور أساسي وهام وله مسؤوليات عديدة اتجاه الجامعة من خلال عملية التكوين الأكاديمي للطلاب من تدريس وتقويم ومرافقة، والقيام بالبحوث العلمية والإنتاج العلمي، نهيك عن تنشيط البيئة الجامعية وإنعاشها وغيرها من المهام الموكلة، فضلا عن المساهمة الفاعلة في مواجهة قضايا المجتمع وتلبية حاجاته والعمل على تحقيق مطالبه والمشاركة في حل المشكلات التي تواجهه تحقيقا لأمنه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي.

إلا أن قيامه بهذه المهام قد تواجهه عدة تحديات وصعوبات منها ما يرتبط بالجامعة من حيث التكوين والهياكل والوسائل والإمكانيات والسياسات، ومنها ما يتعلق به في حد ذاته من خلال طبيعة تكوينه ومدى كفاءته، ووعيه وإيمانه بهذا الدور، ومنها ما يتعلق بالمجتمع وفهمه لمهمة الأستاذ وإعطائه المكانة اللازمة له، وغيرها من التحديات.

وعليه يمكن القول حتى يستطيع الأستاذ المزاوجة بين أدائه داخل الجامعة وخارجها وتحقيق الفاعلية في ذلك للنهوض بالمجتمع والمساهمة في تنميته اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا ومعرفيا، من الضروري تفعيل الشراكة بين الجامعة والمجتمع، وتطوير سبل الدعم والتكوين المستمر للأستاذ الجامعي وفق ما يخدمه حتى يستطيع القيام بمهامه وأدواره بفعالية اتجاه الجامعة والمجتمع.

- قائمة المراجع:

بروسر مايكل، وتريغول كيث. (2009). فهم التعلم والتدريس (المجلد 1). (هاني صالح، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

بشتة حنان، بوعمشة نعيم. (ديسمبر, 2018). البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين المفهوم النظري والممارسة الأكاديمية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع.

بن الشيخ عبد الرحمان، العقاب كمال. (ديسمبر2017). متطلبات إنجاح دور الأستاذ الجامعي في العملية البيداغوجية وفق القوانين المنظمة للتعليم في نظام ل. م. د. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد الأول (المجلد4).

جون سكوت. (2009). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية (المجلد ط1). (عثمان محمد، المترجمون) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

خوجة سمير طراد. (2017). أثر ضغوط العمل على أداء الأستاذ الجامعي. كلية العلوم الإنسانية وكلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع. قسنطينة: جامعة عبد الحميد مهري.

زرزار العياشي. (جويلية, 2013). من الجامعة التقليدية إلى جامعة الجودة "معوقات التحول" مع إشارة لحالة الجامعة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

زرواتي رشيد. (2011). إشكالية الثقافة في التنمية بالبدان المتخلفة (المجلد ط1). الجزائر العاصمة: زاعياش للطباعة والنشر.

زيبوش ياسين. (2011). تقهقر التحصيل المعرفي للطالب في الجامعة الجزائرية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر2.

السلامي دلال، وعزي إيمان. (ديسمبر، 2013). تكوين الأستاذ الجامعي الواقع والآفاق. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (الثالث).

صابر خلود. (2007). استقلال الجامعة (المجلد ط1). القاهرة، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

عزت السيد أحمد. (2007). تطوير التعليم العالي (المجلد ط1). دمشق: دار الفكر الفلسفي.

عزوز عبد الناصر، وبن يمينة السعيد. (جويلية, 2013). الإشكاليات النظرية السوسيولوجية حول طبيعة العلاقة بين الجامعة والمجتمع والتنمية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 202-219.

قويلي حدة. (2017). التكوين قصير المدى وأداء الأستاذ الجامعي. كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع. الجزائر العاصمة: جامعة الجزائر2.

كبار عبد الله. (2014). آليات ترقية الجامعة والبحث العلمي في الجزائر: الواقع والآفاق. دراسات اجتماعية.

مدودي نادية. (2018). مهارات التدريس لدى الأستاذ الجامعي ودورها في فعالية التكوين الجامعي. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية.

ميمون سفيان. (2008/2007). الجامعة إدماج الطلبة في الثقافة الوطنية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، علم الاجتماع. جامعة الجزائر.

نخبة من أساتذة جامعيون. (2002). الأدوار الجامعية في ظل عالم متغير (ط1). لبنان: منشورات جامعة السيدة لويزة.

نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع. (1985). المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ولد خليفة محمد العربي. (2017). المهام الحضارية للمدرسة والجامعة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.